www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
نسخة معالجة وتصحيحات فردية

المومس الفاضلة

جان بول سارتر

ترجمة عن الفرنسية
د . عبد المنعم الحفني

www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

مكتبة مدبولي

www.ibtesamh.com/vb

التحويل لصفحات
فردية والمعالجة
فريق العمل بقسم
تحميل كتب مجانية

بقيادة
** معرفتي **

www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

شكرا لمن قام بسحب الكتاب

www.ibtesamh.com/vb

الموسم الفاضلة

www.ibtesamh.com/vb

سارتر ، جان بول
المومس الفاضلة (مسرحية)
تأليف جان بول سارتر
ترجمة عبد المنعم الحفني
ط ١. – القاهرة : مكتبة مدبولى، ٢٠١٣م.
٨٢ ص ١٤,٥ × ٢١,٥ سم.
تدمك : 978-977 – 208 –973-4
١ – المسرحيات الفرنسية
أ- الحفني، عبد المنعم (مترجم)
ب- العنوان
ديوى / ٨٤٢
رقم الإيداع : ٢٠٨٨٣/ ٢٠١٢
مكتبة مدبولي
٦ ميدان طلعت حرب – القاهرة
ت : ٢٥٧٥٦٤٢١ – فاكس : ٢٥٧٥٢٨٥٤
الموقع الإلكتروني : www.madboulybooks.com
البريد الإلكتروني : info@madboulybook.com

الآراء الواردة في هـذا الكتاب تعـبر عن وجهـة نظر المؤلف
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الناشر

www.ibtesamh.com/vb

جان بول سارتر

المومس الفاضلة

مسرحية من فصل واحد ولوحتين

ترجمة / د. عبد المنعم الحفني

مكتبة مدبولي

٢٠١٣

مجلة الابتسامة

www.ibtesamh.com/vb

www.ibtesamh.com/vb

اللوحة الأولى

حجرة في مدينة أمريكية من مدن الجنوب، حوائطها بيضاء. وهناك أريكة، وعلى اليمين يوجد شباك، وعلى اليسار باب الحمام، وفي واجهة المسرح توجد حجرة صغيرة تفتح على باب حجرة الاستقبال.

المشهد الأول

ليزي ثم الزنجي

قبل أن يرتفع الستار تسمع صوت العاصفة. ليزي وحدها ترتدي قميص النوم وتدير المكنسة الكهربائية. يدق جرس الباب فتتردد، وتنظر إلى باب الحمام. يدق الجرس من جديد فتوقف المكنسة وتذهب لتفتح باب الحمام نصف فتحة.

ليزي : (بصوت خفيض) جرس الباب يدق، لا تظهر نفسك. (تذهب لتفتح الباب فيظهر الزنجي في إطاره. إنه زنجي ضخم عملاق، شعره أبيض، متوتر المظهر).

ما هذا؟ لا بد أنك أخطأت العنوان. (فترة

www.ibtesamh.com/vb

www.ibtesamh.com/vb

الإهداء

إلى "ميشيل وزيت ليريس"

الشخصيات

ليزي
فريد
عضو مجلس الشيوخ
الزنجي
جون
جيمس

شخصيات ثانوية

رجل (١)
رجل (٢)

www.ibtesamh.com/vb

صمت) لكن ماذا تريد؟ تكلم.

الزنجي : (متوسلاً) أرجوك يا سيدتي، أرجوك.

ليزي : فيما ترجوني؟ (تنظر إليه بتمعن أكثر) انتظر. أنت الذي كنت بالقطار؟ استطعت أن تهرب منهم؟ كيف استطعت أن تجد عنواني؟

الزنجي : بحثت عنه يا سيدتي. بحثت عنه في كل مكان. (يتحرك مبديًا رغبته في الدخول) أرجوك!

ليزي : لا تدخل. عندي رجل. لكن ماذا تريد؟

الزنجي : أرجوك.

ليزي : لكن فيما ترجوني؟ تريد مالاً؟

الزنجي : كلا يا سيدتي : (بعد فترة صمت) أرجوك، قولي له إني لم أفعل شيئًا.

ليزي : أقول لمن؟

الزنجي : للقاضي، قولي له إني لم أفعل شيئًا يا سيدتي. أرجوك. قولي له إني لم أفعل شيئًا.

ليزي : لن أقول شيئًا أبدًا.

الزنجي : أرجوك.

ليزي : أبدًا. حياتي الخاصة فيها ما يكفيها من

www.ibtesamh.com/vb

المشكلات ولا أريد أن أزيدها بمشكلات الآخرين. اذهب من هنا.

الزنجي : تعلمين أني لم أفعل شيئًا، هل فعلت شيئًا؟

ليزي : لم تفعل شيئًا، ولكني لن أذهب إلى القاضي. إني أتمخط القضاة والشرطة من أنفي.

الزنجي : تركت امرأتي وأطفالي وسرت كالتائه طوال الليل، ولا أستطيع أن أسير أكثر من ذلك.

ليزي : اترك المدينة.

الزنجي : يراقبون المحطات.

ليزي : من الذي يراقب؟

الزنجي : البيض.

ليزي : أي بيض؟

الزنجي : كل البيض. ألم تخرجي هذا الصباح؟

ليزي : كلا.

الزنجي : يوجد ناس كثيرون في الشوارع. شباب وشيوخ، يتحادثون دون أن يعرف أحدهم الآخر.

ليزي : وما معنى ذلك؟

الزنجي : يعني أنه لم يبق لي سوى أن أجري في دائرة

www.ibtesamh.com/vb

إلى أن يقبضوا علي. وعندما يبدأ أبيـــضان لا يعرف أحدهما الآخر في التحدث معًا فلا بد أن يموت زنجي. (فترة صمت) قولي إني لم أفعل شيئًا يا سيدتي. قولي ذلك للقاضـــي. قوليـــه للمشتغلين بالجريدة فربما طبعوه. قوليـــه يـــا سيدتي، قوليه! قوليه!

ليزي : لا تصرخ، عنـــدي رجـــل. (فتـــرة صـــمت) اصرف النظر عن الجريدة فأنا لا أريـــدهم أن يتنبهوا لوجودي الآن. (فترة صمت) ولكنهم لو أجبروني على الإدلاء بشهادتي فأنا أعدك بأن أقول لهم الحقيقة.

الزنجي : ستقولين لهم إني لم أفعل شيئًا؟

ليزي : سأقول لهم.

الزنجي : تقسمين على ذلك يا سيدتي؟

ليزي : أجل، أجل.

الزنجي : تقسمين بالله الذي يرانا؟

ليزي : آوه! لتذهب إلى الجحيم. لقد وعدتك، ويجب ألا تطلب أكثر من ذلك (فترة صمت) ولكن اذهب

www.ibtesamh.com/vb

من هنا! هيا اذهب من هنا.

الزنجي : (فجأة) أرجوك خبئيني.

ليزي : أخبئك؟

الزنجي : لا تريدين يا سيدتي؟ لا تريدين؟

ليزي : أخبئك! أنا؟ محال. (تغلق الباب في وجهه) لا أريد قصصًا. (تستدير إلى باب الحمام) تستطيع أن تخرج.

(يخرج فريد بقميص بدون ياقة أو كرافتة).

www.ibtesamh.com/vb

فريد : (زاعقًا) كيف هكذا؟

ليزي : (زاعقة) هكذا. صباح اليوم التالي أصير إنسانة أخرى.
أجد أنني يجب أن آخذ حمامًا وأنظف البيت بالمكنسة.
(توقف المكنسة).

فريد : (مشيرًا إلى السرير) أثناء وجودي هنا غطي هذا.

ليزي : أغطي ماذا؟

فريد : السرير. قلت لك غطيه. إنه يفوح بالخطيئة.

ليزي : الخطيئة! من أين أتيت بهذه الكلمة؟ هل أنت قسيس؟

فريد : كلا، لماذا؟

ليزي : تتحدث كما يتحدث الإنجيل. (تنظر إليه) كلا، أنت لست قسيسًا، أنت أنظف منهم بكثير. أرني خواتمك (بإعجاب) أوه الله! الله! أنت غني؟

فريد : أجل.

ليزي : غني جدًا؟

www.ibtesamh.com/vb

فريد : جدًا.

ليزي : رائع (تحيط عنقه بذراعيها وتمد إليه شفتيها) أعتقد أنه شيء رائع أن يكون الرجل غنيًا فذلك يعطيه ثقة بنفسه.

(يتردد في أن يقبلها ثم يبتعد عنها).

فريد : غطي السرير.

ليزي : حاضر حاضر حاضر! سأغطيه. (تغطيه وتضحك وحدها) "يفوح بالخطيئة!" ما كان من الممكن أن أجده هكذا. قل إذن إنها خطيئتك أنت عزيزي. (فريد يتحرك) أجل، أجل : وخطيئتي كذلك. لكن ضميري يحمل منها الكثير...

(تجلس على السرير وترغم فريد على الجلوس إلى جوارها) تعال، تعال، اجلس على "خطيئتنا". كانت لذيذة، هيه؟ كانت خطيئة جميلة، هيه؟ خطيئة صغيرة.

(تضحك) لكن لا تخفض عينيك. هل أخيفك؟ (فريد يضمها إليه بقسوة) أنت تؤلمني! أنت

www.ibtesamh.com/vb

www.ibtesamh.com/vb

المشهد الثاني

ليزي وفريد

فريد : من هناك؟

ليزي : لم يكن هناك أحد.

فريد : حسبت أنه البوليس.

ليزي : البوليس؟ عندك مشكلات مع البوليس؟

فريد : أنا؟ أبدًا.. حسبت أنه جاء يطلبك أنت.

ليزي : أبدًا! لم يحدث أن سرقت مليمًا من أحد!

فريد : ولم يكن لك مشكلات أبدًا مع البوليس.

ليزي : على كل ليس بسبب سرقات.

(تشغل المكنسة الكهربائية فتصدر عنها ضجة كالعاصفة).

فريد : (متضايقًا من الضجة) هاي!

ليزي : (تزعق لتجعله يسمعها) ماذا تريد يا عزيزي؟

فريد : (زاعقًا) تتلفين أذني.

ليزي : (زاعقة) سأنتهي حالا. (صمت) إنني هكذا.

فريد : (زاعقًا) هكذا كيف؟

ليزي : (زاعقة) قلت لك إنني هكذا.

www.ibtesamh.com/vb

تؤلمني! (يتركها) يا لك من شخص غريب! لا يبدو عليك أنك طيب. (صمت).
قل لي اسمك؟ ألا تريد؟ تعرف، يضايقني ألا أعرف اسمك، لو قلته لي ستكون هذه أول مرة. من النادر أن يقول لي زبائني اسم العائلة وأنا أقدر السبب. لكن أسماءهم الشخصية! كيف تريدني أن أميز الواحد من الآخر إذا لم أعرف أسماءهم الشخصية. قل لي اسمك يا عزيزي؟

فريد : كلا.

ليزي : إذن سيكون اسمك السيد الذي لا اسم له. (تنهض) انتظر سأنتهي من ترتيب الحجرة. (تعيد ترتيب بعض الأشياء) هذا هنا.. وهذا هنا. كل شيء في مكانه الآن. الكراسي في دائرة حول المنضدة، يجعلها أفضل جدًا. ألا تعرف بائع صور؟ أريد أن أعلق بعض الصور على الحوائط. عندي واحدة في حقيبتي، صورة حلوة اسمها "الزهرية المكسورة".
سترى فتاة شابة كسرت زهريتها المسكينة.

www.ibtesamh.com/vb

صورة فرنسية.

فريد : أي زهرية؟

ليزي : أنا لا أعرف، زهريتها. كان يجب أن تكون لها زهرية. أما أنا فأريد صورة لجدة عجوز أعلقها على الحائط. جدة تشتغل تريكو أو تقص قصة على أحفادها الصغار. آه! سأرفع الستائر وأفتح النافذة. (تفعل ذلك) أي جمال هذا! ها هو نهار جديد يبدأ. (تتمطى) ها! أحس بنفسي على راحتها: يوم جميل. أخذت حمامًا جيدًا ومارست الحب جيدًا، لهذا فأنا على ما يرام، وأحس بنفسي على ما يرام! تعال شاهد المنظر الذي أراه، تعال، المنظر أمامي جميل، لا شيء سوى الأشجار تجعل المنظر غنيًا. كانت لي غرفة صغيرة كالعلبة، ولكني وجدت حجرة في الأحياء الراقية. ألن تأتي؟ ألا تحب إذن مدينتك؟

فريد : أحبها من نافذتي.

ليزي : (فجأة): أليس فألاً سيئًا أن تطالع عيناك زنجيًا فور استيقاظك من النوم؟

www.ibtesamh.com/vb

فريد : لماذا؟

ليزي : أنا.. كان هناك واحد مر على الطـــوار فـــي الناحية المواجهة.

فريد : رؤية الزنوج فأل سيئ دائمًا. الزنـــوج، إنهـــم أبالسة. (صمت) أغلقي النافذة.

ليزي : ألا تريد تهوية الحجرة؟

فريد : قلت لك أغلقي النافذة. حسن. وشدي الستائر. أضيئي النور.

ليزي : لماذا؟ بسبب الزنوج؟

فريد : مغفلة.

ليزي : الشمس جميلة جدًا.

فريد : لا توجد شمس هنا. أريد حجرتك أن تبقى كما كانت تلك الليلة. قلت لك أغلقي النافذة. الشمس سأجدها بالخـــارج. (يـــنهض ويتجـــه إليهـــا ويتأملها).

ليزي : (قلقة وبتعثر) ما الذي جرى؟

فريد : لا شيء. ناوليني رابطة عنقي.

ليزي : إنها في الحمام. (تخرج. يفتح فريد بسرعة أدراج

www.ibtesamh.com/vb

المنضدة ويفتشها. تعود ليزي بالرابطة) ها هـــي! انتظر. (تعقدها) تعرف، أنا لا أحب كثيرًا الزبون العابر لأني أضطر في هذه الحالة إلى رؤية عدد كبير من الوجوه الجديدة. مـــا أتمنـــاه أن أكـــون عشيقة ثلاثة أو أربعة رجال في سن معينة، واحد ليوم الثلاثاء، وواحد للخميس، وواحـــد لإجـــازة الأحد. إني أقول لك ذلك رغم أنك صغير الـــسن نوعًا ما، لكنك من النوع الجاد. فإذا شعرت أحيانًا أنك.. حسن، حسن، لن أقول شيئًا آخر. فكر فـــي الأمر! ويحي! ويحي! أنت جميل كأنك نجم مـــن النجوم. قبلني يا جميلي. كافئني على تعبي بقبلة. ألا تريد تقبيلي؟ (يقبلها فجأة ولكنه يـــدفعها عنـــه بقسوة) أوف!

فريد : أنت الشيطان.

ليزي : هيه؟

فريد : أنت الشيطان.

ليزي : ما تزال تقتبس من الإنجيل! ماذا دهاك؟

فريد : لا شيء. كنت أمتع نفسي.

www.ibtesamh.com/vb

ليزي : لك طرق غريبة تمتع بها نفسك. (صمت) وهل أنت راض؟

فريد : راض عن ماذا؟

ليزي : (تقلده مبتسمة) راض عن ماذا؟ ما أغباك يا "بنوتي" الصغيرة!

فريد : آه! آه! نعم.. راضٍ جدًا. راضٍ جدًا. كم تريدين؟

ليزي : ما الذي يجعلك تتكلم هكذا؟ سألتك ما إذا كنت راضيًا وكان من الممكن أن ترد عليَّ برقة. ما الذي جرى؟ أنت في الحقيقة لست راضيًا. أوه! وهذا لعلمك يدهشني، نعم يدهشني.

فريد : اسكتي.

ليزي : كنت تضمني بقوة، بقوة عظيمة، ثم قلت لي بصوت خفيض إنك تحبني.

فريد : كنت سكرانة.

ليزي : أبدًا لم أكن سكرانة.

فريد : بل كنت سكرانة.

ليزي : قلت لك أبدًا.

www.ibtesamh.com/vb

فريد : على كل أنا نفسي كنت سكرانًا، ولا أذكر شيئًا.

ليزي : يا للأسف! خلعت ملابسي في الحمام وعندما عدت واقتربت منك احمر وجهك كله، ألا تذكر؟ ألا تذكر أني قلت : "هذا هو سرطاني" ألا تذكر أنك طلبت إطفاء النور وأنك ضاجعتني في الظلام؟ وكان ذلك لطيفًا منك ومحترمًا. ألا تذكر؟

فريد : أبدًا.

ليزي : وحينما كنا عرايا نمثل دور طفلين ولدا حديثًا ووضعا في مهد واحد؟ ألا تذكر ذلك؟

فريد : قلت لك أقفلي فمك. إن الذي يحدث في الليل ينتهي أمره في الليل، ولا يتحدث عنه الناس في النهار.

ليزي : (بتحد) وإذا كان يسعدني أن أتحدث عنه؟ تعلم أني استمعت استمتاعًا حقيقيًا.

فريد : آه! إذن فقد استمعت استمتاعًا حقيقيًا. (يسير إليها، مدغدغًا كتفيها ويقبض بيديه على عنقها) أنت دائمًا تستمتعين كلما اصطدت رجلاً.

www.ibtesamh.com/vb

(صمت) عن نفسي أنا نسيت ليلتك. نسيتها تمامًا. الرقص هو كل ما أذكره، أما الباقي فأنت التي تذكرينه، أنت وحدك. (يضغط على عنقها).

ليزي : ماذا تفعل؟

فريد : أضغط على عنقك.

ليزي : أنت تؤذيني.

فريد : أنت وحدك. لو حدث وضغطت على عنقك أكثر قليلاً فلن يكون هناك أحد في العالم ليذكر هذه الليلة. (يتركها) كم تريدين؟

ليزي : إذا كنت قد نسيت فأنا الملامة لأني أكون في هذه الحالة قد أسأت عملي. وأنا لا أريدك أن تدفع عن عمل أسيء أداؤه.

فريد : لا أريد حكايات.. كم تريدين؟

ليزي : اسمع إذن. أنا هنا من أمس الأول، وأنت أول زبون يزورني، وأنا أبذل نفسي لأول زبون من غير مقابل، فهذا يجلب الحظ الحسن.

فريد : لست في حاجة إلى هداياك. (يضع ورقة من

www.ibtesamh.com/vb

فئة العشرة دولارات على المنضدة).

ليزي : لا أريد مالك، ولكني سأرى بكم تقدرني. انتظر لأخمن! (تتناول الورقة مغمضة العينين) أربعون دولارًا؟ كلا هذا كثير، ثم إنها كانت تكون ورقتين. عشرون دولارًا؟ كلا إنها أكثر من ذلك! إذن فهي أكثر من أربعين دولارًا. خمسين. مائة؟ (خلال كل هذا الوقت يرقبها فريد ضاحكًا في صمت) على أي حال سأفتح عيني (تنظر إلى الورقة) ألم تخطئ؟

فريد : لا أعتقد.

ليزي : أتعرف ماذا أعطيتني؟

فريد : أجل.

ليزي : خذها. خذها فورًا. (يأتي بحركة تدل على الرفض) عشرة دولارات! لعنة الله عليك، البنات الصغيرة مثلي بعشرة دولارات! رأيتهما، فخذيّ؟ (تريه فخذيها) وثديي، رأيتهما؟ هل هما ثديان من نوع العشرة دولارات؟ خذ ورقتك واخرج قبل أن يشتد بي الغضب. كان السيد المحترم يريد

www.ibtesamh.com/vb

طول الوقت أن يبدأ من جديد. وطلب مني السيد أن أقص عليه طفولتي. وفي هذا الصباح كان هزله ثقيلاً ولوى بوزه لي كما لو كان يدفع لي راتبًا شهريًا. كل هذا مقابل كم؟ ليس مقابل أربعين، ولا ثلاثين، ولا عشرين، لكن مقابل عشرة دولارات فقط (وتضغط على عشرة).

فريد : مبلغ كبير فعلاً لعمل حيواني كهذا.

ليزي : أنت الحيوان! من أين خرجت أيها الفلاح؟ لا بد أن أمك امرأة ساقطة متغطرسة ما دامت لم تعلمك أن تحترم النساء.

فريد : ألن تخرسي؟

ليزي : امرأة ساقطة متغطرسة! ساقطة متغطرسة!

فريد : نصيحة إليك يا بنتي: لا تتحدثي كثيرًا للرجال في مدينتنا عن أمهاتهم إن كنت لا تريدينهم أن يقتلوك خنقًا.

ليزي : (تتجه إليه) اخنقني إذن! اخنقني لأرى.

فريد : (متراجعًا) اهدئي. (تتناول ليزي زهرية من فوق المائدة ومن الواضح أنها تهدف إلى أن تكسرها

www.ibtesamh.com/vb

على رأسه) إليك عشرة دولارات أكثـــر، لكـــن الزمي الهدوء. الزمي الهدوء وإلا سجنتك!

ليزي : أنت؟ أنت تسجنني؟

فريد : أنا.

ليزي : أنت؟

فريد : أنا.

ليزي : هذا يدهشني.

فريد : أنا ابن كلارك.

ليزي : أي كلارك؟

فريد : عضو الكونجرس.

ليزي : صحيح؟ وأنا بنت روزفلت.

فريد : ألم تري صورة كلارك في الصحف؟

ليزي : أجل.. وبعد؟

فريد : هذه صورته. (يطلعها على صورة) أنا بجانبه، وهو يحيطني من كتفي.

ليزي : (بهدوء مفاجئ) غير معقول. إنه أبوك حقيقـــة دعني أرى.

فريد : (ينتزع منها الصورة) كفاية.

www.ibtesamh.com/vb

ليزي : جميل. يبدو عادلاً ومتشددًا! هل صحيح ما يقولونه عنه إن كلامه من العسل؟ (لا يجيب) وهل الحديقة لكم؟

فريد : أجل.

ليزي : تبدو واسعة. والبنات الجالسات على المقاعد، هل هن أخواتك؟ (لا يجيب) وهل بيتك على رابية؟

فريد : أجل.

ليزي : وفي الصباح، عندما تتناول إفطارك، ترى المدينة كلها من نافذتك؟

فريد : أجل.

ليزي : وهل يقرعون جرسًا عندما يحين موعد الطعام ليستدعوكم؟ أرجوك قل لي؟

فريد : أجل يدقون على جونج.

ليزي : (في نشوة) على جونج! لا أفهمك. لو كانت لي أسرة كهذه وبيت كهذا ما كنت أتكلف مالاً لأنام خارجهما. (صمت) أما عن إهانتي لوالدتك فأنا أعتذر؛ كنت غاضبة. هل هي كذلك في

www.ibtesamh.com/vb

الصورة؟

فريد : أنا أمنعك من الكلام عنها.

ليزي : حسن، حسن. (صمت) فهل يمكن أن أسألك سؤالاً؟ (لا يجيب) إذا كنت لا تتذوق الحب فما الذي جئت تفعله عندي؟ (لا يجيب بينما هي تتنهد) نهايته! على كل فما دمت هنا فعليَّ أن أتعود على أخلاقك. (صمت. يمشط فريد شعره أمام المرآة).

فريد : أنت من الشمال؟

ليزي : أجل.

فريد : من نيويورك؟

ليزي : لماذا من نيويورك بالذات؟

فريد : لأنك تحدثت عن نيويورك حالاً.

ليزي : كل الناس في وسعهم أن يتحدثوا عن نيويورك، ولا يعني أني تحدثت عن نيويورك أني من نيويورك.

فريد : لماذا لم تبقي هناك؟

ليزي : مللت وطفح الكيل.

www.ibtesamh.com/vb

فريد : بالمشكلات؟

ليزي : فعلا، فالمشكلات تنجذب إليَّ، وبعض الناس لهم هذه الطبيعة. أترى هذا الثعبان على سواري؟ (تريه سوارها) إنه شؤم.

فريد : لماذا تلبسينه؟

ليزي : ما دام معي الآن فيجب أن ألبسه. يبدو أن انتقام الثعابين شيء مريع.

فريد : هل أنت التي حاول الزنجي أن يغتصبها؟

ليزي : ماذا؟

فريد : هل وصلت أول أمس بقطار الساعة السادسة السريع؟

ليزي : نعم.

فريد : إذن فهي أنت فعلا.

ليزي : لم يحدث أن أراد أحد اغتصابي (تضحك في شيء من المرارة) يغتصبني! هل تعني حقًا ما تقول؟

فريد : أنت هي. قال لي "ويبستر" ذلك في المرقص أمس.

www.ibtesamh.com/vb

ليزي : "ويبستر"؟ (صمت) إذن كان هذا هو السبب!

فريد : ماذا؟

ليزي : إذن كان هذا هو السبب في أن عينيك كانتا تبرقان. أثارك هذا، قذر! ولك مثل هذا الأب المحترم.

فريد : مغفلة. (صمت) لو كنت على علم سابق أنك ضاجعت أسود..

ليزي : كان يحدث ماذا؟

فريد : لديّ خمسة من الخدم الملونين، وحين يطلبني أحد في التليفون ويحدث أن يرد أحد هؤلاء الخدم الملونين فإنه يمسح السماعة قبل أن يقدمها إليّ.

ليزي : (متصلبة في إعجاب) فهمت.

فريد : (برقة) نحن لا نحب الزنوج كثيرًا هنا ولا الفتيات البيض اللاتي يلهون معهم.

ليزي : كفى. إنني لا أضمر شيئًا ضدهم، لكني لا أسمح لهم بأن يلمسوني.

فريد : من يدري؟ أنت شيطان، والزنجي شيطان هو

www.ibtesamh.com/vb

الآخر (فجأة). وماذا بعد؟ أراد أن يغتصبك؟

ليزي : وما شأنك بذلك؟

فريد : صعد اثنان من الزنوج إلى مقصورتك، وفي لحظة ألقيا بنفسيهما فوقك، واستنجدت، فجاء بعض البيض، وأخرج أحد الزنجيين موسيًا، فأطلق عليه أحد البيض مسدسه وصرعه، وهرب الزنجي الآخر.

ليزي : هل هذا ما قصه عليك "ويبستر"؟

فريد : نعم.

ليزي : ومن أين عرف ذلك؟

فريد : كل المدينة تتحدث به.

ليزي : كل المدينة؟ يالحظي! لكن أليس لديكم إذن شيء آخر تفعلونه؟

فريد : هل ما حدث حدث بالطريقة التي رويتها؟

ليزي : أبدًا، كان الزنجيان هادئين، وكانا يتحدثان فيما بينهما، ولم يكونا ينظران إليّ. وبعد ذلك صعد أربعة من البيض، وشدني اثنان منهم. كانوا قادمين منتصرين من مباراة رجى، وكانوا ثملين،

www.ibtesamh.com/vb

وقالوا إنهم يشمون رائحة زنوج، وأرادوا أن يلقوا بالزنجيين خارج باب المقصورة، ولكن الزنجيين دافعا عن نفسيهما بقدر ما يستطيعان. وأخيرًا أصابت واحدًا من البيض ضربة على عينه، وكان هذا هو الذي أخرج مسدسه وأطلقه. هذه القصة كلها. أما الزنجي الآخر فقد قفز من القطار عندما وصل إلى المحطة.

فريد : الناس يعرفون أنه قفز، ولن يخسروا شيئًا في انتظاره.

(صمت) عندما يستدعونك أمام القاضي هل هذه هي القصة التي سترويها؟

ليزي : لكن ما شأنك أنت بذلك؟

فريد : أجيبي.

ليزي : لن أذهب إلى القاضي. قلت لك إني أفزع من التعقيدات.

فريد : لكنك يجب أن تذهبي.

ليزي : لن أذهب، ولا أريد أن يكون لي شأن مع البوليس.

www.ibtesamh.com/vb

فريد : سيحضرون للبحث عنك وأخذك.

ليزي : إذن سأقول ما رأيت. (صمت)

فريد : وهل عملت حساب ما ستفعلين؟

ليزي : ماذا سأفعل؟

فريد : ستشهدين ضد أبيض لصالح زنجي.

ليزي : أجل، إذا كان الأبيض هو المذنب.

فريد : لكنه ليس مذنبًا.

ليزي : لأنه قتل رجلاً فهو مذنب.

فريد : مذنب بماذا؟

ليزي : بالقتل!

فريد : لكن الذي قتله ليس إلا زنجيًا.

ليزي : وماذا في ذلك؟

فريد : إذا كنا سنصير مذنبين في كل مرة نقتل فيها زنجيًا..

ليزي : لم يكن معه الحق عندما قتله.

فريد : أي حق؟

ليزي : لم يكن معه الحق.

فريد : حقك هذا مصدره الشمال. (صمت) وسواء أكان

www.ibtesamh.com/vb

مذنبًا أم غير مـــذنب فأنـــت لا تـــستطيعين أن تعرضي للعقاب رجلاً من جنسك.

ليزي : وأنا لا أريـــد أن أعـــرض أحـــدًا للعقـــاب. سيسألوني عما رأيت وسأروي لهم ما رأيت..

(صمت. يسير إليها فريد).

فريد : ما الذي بينك وبين هذا الزنجي؟ لماذا تحمينه؟

ليزي : أنا لا أعرفه.

فريد : إذن ماذا؟

ليزي : أريد أن أقول الحقيقة.

فريد : الحقيقة! مومس بعشرة دولارات تريد أن تقول الحقيقة! لا يوجد شيء اسمه الحقيقة. يوجـــد بيض وسود ولا يوجد إلا هذا. هنـــاك ســـبعة عشر ألف أبيض، وعشرون ألف أسود. لـــسنا هنا في نيويورك، ولا حق لنـــا فـــي اللهـــو.

(صمت) "توماس" ابن عمتي.

ليزي : ماذا؟

فريد : "توماس" رجل طيب .. لا تعني الطيبة عندك شيئًا كثيرًا، لكنه مع ذلك رجل طيب.

www.ibtesamh.com/vb

ليزي : وهل الرجل الذي كان يلصق نفسه بي طول الوقت ويحاول أن يرفع ثيابي رجل طيب؟ حصل لنا الشرف من رجلك الطيب! لا يدهشني أن تكون من نفس الأسرة.

فريد : (رافعًا يده) قذرة.

(يتمالك نفسه) أنت الشيطان.. ولا يتفاهم الناس مع الشياطين إلا بلغة الشر. كل ما يغيظك منه أنه رفع ثوبك وأطلق الرصاص على زنجي قذر. هذه أشياء نأتيها دون تفكير. أشياء غير مهمة إنما المهم أن "توماس" زعيم.

ليزي : ربما، لكن الزنجي لم يفعل شيئًا.

فريد : لا بد أن يفعل الزنجي شيئًا ما دائمًا.

ليزي : أنا لا أسلم رجلاً إلى البوليس أبدًا.

فريد : لن تسلميه هو. ستسلمين "توماس" وعلى أي حال لا بد أن تسلمي أحدهما، وعليك أن تختاري.

ليزي : هيه، بمعنى أني غارقة في الوحل حتى أذني هذه المرة. (تخاطب السوار) قذر أنت. هكذا

www.ibtesamh.com/vb

تفعل بي دائمًا. (تلقيه على الأرض).

فريد : كم تريدين؟

ليزي : لا أريد مليمًا واحدًا.

فريد : خمسمائة دولار.

ليزي : ولا مليم.

فريد : لكي تكسبي مبلغًا كهذا يكلفك أن تبذلي نفسك لأكثر من ليلة.

ليزي : خصوصًا إذا كنت أبذل نفسي لبخلاء من أمثالك (صمت). وإذن فهذا هو السبب الذي من أجله أومأت إليَّ مساء أمس؟

فريد : طبعًا.

ليزي : إذن كان هذا هو السبب. قلت لنفسك: بنت عبيطة أذهب معها إلى بيتها فأقنعها. هذا هو السبب! كنت تتحسس يدي، ولكنك كنت باردًا كالثلج، كنت تفكر: كيف أقنعها؟ (صمت) لكن، الداعي.. أجبني يا صغيري.. إذا كنت قد صعدت إلى هنا لتقنعني فلم يكن هناك ما يدعوك لأن تنام معي، هيه؟ لماذا ضاجعتني يا

www.ibtesamh.com/vb

قذر؟ لماذا ضاجعتني؟

فريد : أقسم لك أني لا أعرف.

ليزي : (ترتمي باكية على كرسي) قذر! قذر! قذر!

فريد : خمسمائة دولار! لا تترددي بحق الله! لا تترددي! لا تترددي هيا يا ليزي. ليزي. كوني عاقلة! خمسمائة دولار!

ليزي : (تتشنج) لن أعقل. لا أريد دولاراتك الخمسمائة. لا أريد أن أزور شهادتي. أريد أن أعود إلى نيويورك. أريد أن أرحل من هنا! أريد أن أرحل من هنا! (يدق الجرس. تتوقف. يدق الجرس مرة ثانية. بصوت منخفض) ما هذا؟ لا تتكلم. (الجرس يدق طويلاً) لن أفتح. الزم الهدوء (طرق على الباب).

صوت : افتحوا .. البوليس.

ليزي : (بصوت عالٍ منخفض) البوليس. كان لا بد أن يصلوا. (تشير إلى السوار) أنت السبب. (تنحني وتعيده إلى ذراعها) مع ذلك فلأحفظه أحسن. اختبئ. (طرق على الباب).

www.ibtesamh.com/vb

صوت : البوليس!

ليزي : لكن اختبئ بسرعة. ادخل الحمام (لا يتحرك. تدفعه بكل قوتها) لكن! اذهب. اذهب بسرعة!

الصوت : أنت هنا يا فريد؟ أنت هنا؟

فريد : أنا هنا!

(يدفعها فتنظر إليه بغباء).

ليزي : إذن كان هذا هو السبب!

(يذهب فريد ليفتح الباب، ثم يدخل جون وجيمس).

www.ibtesamh.com/vb

www.ibtesamh.com/vb

المشهد الثالث

نفس الأشخاص بالإضافة إلى جون وجيمس

جون : (يظل باب الدخول مفتوحًا) نحن البوليس. هل أنت ليزي ماكاي؟

ليزي : (دون أن تسمعه تستمر في النظر إلى فريـــد) كان هذا هو السبب!

صوت : (يهزها من كتفها) أجيبي عندما تسألي.

ليزي : هيه؟ نعم، أنا هي.

صوت : بطاقتك.

ليزي : (تتكلم بعظمة وجفاء) بأي حق توجه إلى هذه الأسئلة؟ لماذا أنت هنا؟ (يريها جـــون شـــارة البوليس).

أي واحد يستطيع أن يحمل هذه الشارة. أنتمـــا صديقا السيد جئتما لتساوماني بالإكراه.

جون : (يخرج بطاقته ويضعها تحت عينيها) أتعرفين هذه؟

ليزي : (تشير إلى جيمس) وهو؟

جون : (إلى جيمس) أخرج بطاقتك، (يخرجها جيمس

www.ibtesamh.com/vb

فتنظر إليها ليزي، وتذهب إلى المنـــضدة دون أن تفوه بكلمة فتخرج أوراقًا تعطيها لجـــون. يشير جون إلى فريد).

هل اصطحبته إلى بيتك ليلة أمس؟ تعرفين أن البغاء جنحة؟

ليزي : هل أنتما واثقان من أن من حقكما دخول بيوت الناس دون استئذان؟ ألا تخشيان أن أسبب لكما مشكلات؟

جون : لا تقلقي من أجلنـــا. (صـــمت) ســـألتك هـــل اصطحبته إلى بيتك؟

ليزي : (تتغير ليزي من لحظة دخول الشرطة. تصير أكثر حزمًا وابتذالاً).

أنتما توجعان دماغي. أنا فعلا اصطحبته إلـــى بيتي، ولكني ضاجعته مجانًا. مبسوطين؟

فريد : ستجدان ورقتين من فئة عشرة دولارات فوق المنضدة. إنها لي.

ليزي : اثبت ذلك.

فريد : (دون أن ينظر إليها يتجه بحديثه إلـــى رجـــل

www.ibtesamh.com/vb

البوليس).

أخذتها من البنك صباح أمس مع ثماني وعشرين ورقة أخرى تحمل أرقامًا متتابعة، وما عليكما إلا أن تتحققا من الأرقام.

ليزي : (بعنف) رفضتها.. رفضت نقوده القذرة. رميتها في خلقته.

جون : إذا كنت قد رفضتها فلماذا هي موضوعة على المنضدة؟

ليزي : (بعد صمت) فاض بي.

(تنظر إلى فريد بغباء وفي صوت يكاد يكون رقيقًا تقول).

كان هذا هو السبب إذن (إلى الآخرين) وبعد؟ ماذا تريدان مني؟

جون : اجلسي. (إلى فريد) قلت لها؟ (فريد يهز رأسه واقفًا).

قلت لك اجلسي..(يلقي بها في كرسي بمسندين).

وافق القاضي على إطلاق سراح توماس إذا

www.ibtesamh.com/vb

حصل على شهادتك مكتوبة، وكتبنا الشهادة وما عليك إلا أن توقعيها، وغدا سيستجوبونك رسميًا. تعرفين القراءة؟

(تهز ليزي كتفيها. يقدم إليها الورقة) اقرئي ووقعي.

ليزي : تزوير من الأول إلى الآخر.

فريد : ربما. وبعد؟

ليزي : لن أوقع.

فريد : خذاها. (إلى ليزي) ستسجنين ثمانية عشر شهرًا.

ليزي : ثمانية عشر شهرًا.. ولو.. ولكن عندما أخرج سأسلخ جلدك.

فريد : إلا إذا استطعت أن أمنع ذلك. (ينظرون بعضهم إلى بعض)

كان عليكما أن تبرقا إلى نيويورك. أتعتقد أن لها مشكلات هناك؟

ليزي : (بإعجاب) أنت قذر كامرأة. ما كنت أظن أبدًا أن الرجل يمكن أن يكون بهذه القذارة).

www.ibtesamh.com/vb

جون : قرري. وقعي وإلا سقتك إلى السجن.

ليزي : وأنا أفضل السجن، لكني لن أكذب.

فريد : لن تكذبي يا حقيرة! وماذا كنت تفعلين طول الليل؟ عندما كنت تناديني يا حبيبي، يا حبي، يا رجلي الصغير، ألم تكوني تكذبين؟ عندما كنت تتنهدين لكي تجعليني أعتقد أني أعطيك اللذة، ألم تكوني تكذبين؟

ليزي : (بتحدٍ) كلا، لم أكن أكذب. رضيت، هيه؟

(ينظرون بعضهم إلى بعض. يشيح فريد بعينه عنها).

فريد : لننته من هذا. خذي قلمي. وقعي.

ليزي : بوسعك أن ترده إلى جيبك.

(صمت.. أسقط في يد الثلاثة).

فريد : ها كم ما وصلنا إليه! أحسن رجل في المدينة ومصيره يتوقف على أهواء بنت، (يسير جيئة وذهابًا ثم يسير فجأة إلى ليزي) انظري إليه (يطلعها على صورة).

مر بك رجال كثيرون في حياتك القذرة فهل

www.ibtesamh.com/vb

مر بك كثيرون يشبهونه؟ انظري هذه الجبهة. انظري هذه الذقن. انظري هذه الميداليات على ثيابه. لا، لا، لا تشيحي بعينيك. انظري هنا، هذا ضحيتك، يجب أن تنظري إليه وجهًا لوجه. أترين كم هو شاب، كم هو مترفع، كم هو جميل! اهدئي فعندما يخرج من السجن بعد عشر سنوات سيكون قد انحنى كالعجوز، سيكون قد فقد شعره وأسنانه، وعندئذ ستحسين بالرضا فقد كان ما قمت به جميلاً. حتى الآن كنت تسرقين المال من الجيوب، أما هذه المرة فقد اخترت أحسن الرجال وستسرقين حياته. لم تقولي شيئًا؟ هل تمكن منك العفن إلى هذا الحد؟

(يلقيها على ركبتيها).

على ركبتيك أيتها المومس! على ركبتيك أمام صورة الرجل الذي تريدين تلويث شرفه!

(يدخل كلارك من الباب الذي تركوه مفتوحًا).

www.ibtesamh.com/vb

المشهد الرابع

نفس الأشخاص بالإضافة إلى السيناتور (عضو مجلس الشيوخ الأمريكي)

السيناتور : دعها (إلى ليزي) انهضي.

فريد : هاللو!

جون : هاللو!

السيناتور : هاللو! هاللو!

جون : (إلى ليزي) هذا عضو الشيوخ كلارك.

السيناتور : (إلى ليزي) هاللو!

ليزي : هاللو!

السيناتور : والآن قد انتهى التعارف.. (ينظر إلى ليـــزي) هذه إذن الفتاة الشابة. تبدو طيبة تمامًا.

فريد : لا تريد التوقيع.

السيناتور : عندها كل الحق. دخلتم بيتها دون وجه حـــق. (حركة احتجاج من جون).

دون أن يكون لكم أدنى حق. تعاملونها بقسوة وتريدون أن تضطروها إلى الكلام بما يخالف ضميرها. ليست هذه هي الأخلاق الأمريكية.

www.ibtesamh.com/vb

هل اغتصبك الزنجي يا طفلتي؟

ليزي : كلا.

السيناتور : عظيم. اتضح الأمر. انظري إلى عينيّ. (ينظر إليها).

أنا واثق أنها لا تكـــذب. (صـــمت) مـــسكينة "ماري"!

(إلى الآخرين).

هيا يا أولاد تعالوا.. لم يعد لنا لزوم هنا. لـــم يبق لنا إلا أن نعتذر للآنسة.

ليزي : من هي "ماري"؟

السيناتور : "ماري"؟ أختي، أم هذا التعس الحظ "تومـــاس" سيدة مسكينة عجوز حبوبة قاربت أن تموت.

ليزي : (بصوت متأثر) سيناتور!

السيناتور : نعم يا طفلتي؟

ليزي : آسفة.

السيناتور : علام تأسفين وقد قلت الحقيقة؟

ليزي : آسفة أن تكون هذه.. هي الحقيقة؟

السيناتور : لم يعد في وسعنا شيء، ولا في وسع الآخرين،

www.ibtesamh.com/vb

ولا حق لأحد أن يطلب إليك أن تـــدلي بـــشهادة زور. (صمت) كلا. لا تفكري فيها أكثـــر مـــن ذلك.

ليزي : أجل.

السيناتور : إني أرى يا طفلتي بوضوح في أغوارك. أتريدين أن أطلعك على ما يدور برأسك؟ (يقلد ليزي).

"إذا وقعت على الورقة سيذهب السيناتور إليها ويقول لها: ليزي ماكاي بنت طيبة، وهي التي أعادت إليك ابنك" وستبتسم من خلال دموعها وتقول "ليزي ماكاي؟ لن أنسى هذا الاسم". أما أنا التي بلا أسرة والتي حكم عليها القدر بـــأن ينبذها المجتمع فسأشعر بـــأن ســـيدة عجـــوز ضئيلة وبسيطة كل البساطة كانت تفكـــر فـــي داخل بيتها الكبير، وأن أمًا أمريكية وضعتني من قلبها في منزلة كبيرة". مسكينة يا ليزي، لا تفكري فيها أكثر من ذلك.

ليزي : هل شعرها أبيض؟

السيناتور : أبيض خالص. لكن وجهها لا زال شابًا. آه لو

www.ibtesamh.com/vb

رأيتها تبتسم... لن تبتسم مرة أخـــرى أبـــدًا. الوداع. غدًا تقولين الحقيقة أمام المحقق.

ليزي : هل ترحل؟

السيناتور : أجل، ذاهب إليها. يجب أن أنقل إليها مـــا دار بيننا.

ليزي : أتعرف هي أنك هنا؟

السيناتور : بل هي التي استحلفتني أن آتي إليك.

ليزي : يا إلهي! وهل هي تنتظرك الآن؟ هل ســـتقول لها إني رفضت أن أوقع. كم ستكرهني!

السيناتور : (يضع يديه على كتفيها) يا طفلتي المـــسكينة، إنني لا أتمنى أن أكون مكانك.

ليزي : يا لها من ورطة!

(تخاطب سوارها) أنت سبب كل ذلك يا قذر.

السيناتور : كيف؟

ليزي : لا شيء (صمت) شيء مؤسف وقد بلغ الأمر هذا الحد ألا يكون الزنجي قد اغتصبني.

السيناتور : (بتأثر مفتعل) يا طفلتي.

ليزي : (بحزن) كان ذلك سيسعدكم ولن يكلفنـــي إلا

www.ibtesamh.com/vb

القليل من الألم.

السيناتور : شكرًا! (صمت) كم أتمنى لو أساعدك (صمت) لكن مع الأسف! الحقيقة هي الحقيقة.

ليزي : (بحزن) نعم مع الأسف.

السيناتور : والحقيقة هي أن الزنجي لم يغتصبك.

ليزي : (بنفس اللهجة) نعم مع الأسف.

السيناتور : نعم. (صمت) وبالطبع هذه قضية من الدرجة الأولى.

ليزي : (دون أن تفهم) من الدرجة الأولى!

السيناتور : نعم : أريد أن أقول إنها حقيقة.. شعبية.

ليزي : شعبية؟ أليست هي الحقيقة؟

السيناتور : نعم، نعم، إنها الحقيقة. فقط هناك عدة أنواع من الحقائق.

ليزي : أتعتقد أن الزنجي اغتصبني؟

السيناتور : أبدًا، أبدًا، لم يغتصبك من وجهة نظر معينة هو لم يغتصبك أبدًا، ولكن، كما ترين، إني رجل عجوز عاش كثيرًا، وأخطأ كثيرًا، ولم يقل خطئي إلا منذ سنوات قليلة. لذلك يختلف رأيي

www.ibtesamh.com/vb

عن رأيك في المسألة كلها.

ليزي : لكن ما هو رأيك؟

السيناتور : كيف أشرحه لك؟ اسمعي، تصوري أن الأمة الأمريكية ظهرت أمامك فجأة، ماذا ستقول لك؟

ليزي : (خائفة) لا أعتقد أنها ستقول لي شيئًا له قيمة.

السيناتور : أنت شيوعية؟

ليزي : يا للهول! كلا!

السيناتور : إذن ستقول لك الأمة الأمريكية الكثير. ستقول لك: "ليزي، لقد بلغت حيث يجب أن تختاري بين اثنين من أبنائي. يجب أن يختفي أحدهما، فإما هذا وإما ذاك. فماذا نفعل في حالة كهذه؟ لا يمكن إلا أن نختار الأفضل، ولنحاول أن نتبين أيهما الأفضل. هل تقبلين؟"

ليزي : من كل قلبي. آه آسفة! كنت أحسب أنك أنت الذي تتكلم.

السيناتور : نعم أنا الذي أتكلم، ولكن باسم الأمة الأمريكية. (يستأنف حديثه): ستقول لك الأمة الأمريكية. "ليزي: هذا الزنجي الذي تحمينه، ما نفعه؟ لقد

www.ibtesamh.com/vb

ولد صدفة، لا يعرف أين إلا الله، أطعمته فما الذي قدمه لي مقابل هذا؟ لا شيء، إنه يجرجر أقدامه ويسرق ويغني ويشتري ملابس وردية وخضراء. إنه ابني وأنا أحبه كأي من أبنائي الآخرين، ولكني أسألك: هل حياته هذه حياة آدميين؟ إنني لا أحس به في حياته، ولن أحس به حتى في موته".

ليزي : كلامك مقنع...

السيناتور : (مقاطعًا) "أما ابني الآخر "توماس"، فهو على العكس، قتل زنجيًا، وهذا شر كبير، لكني في حاجة إليه. ابني هذا أمريكي مائة في المائة، سليل إحدى أسراتنا العريقة، درس في هارفارد، ويعمل، وأنا في حاجة إلى من يعملون، ويستخدم ألفي عامل في مصنعه، ويتعطل عن العمل ألفا عامل لو مات، إنه زعيم في قومه، سد منيع ضد الشيوعية وسيطرة نقابات العمال واليهود.

واجب عليه أن يعيش، وواجب عليك أن

www.ibtesamh.com/vb

الأمريكية التي أمثلها.

جبينك. (يقبلها على جبينها. إلى الآخرين) هيا بنا.. (إلى ليزي) سأراك مرة أخرى في المساء. سنتحدث من جديد.

(يخرج).

فريد : (خارجًا) الوداع يا ليزي.

ليزي : الوداع.

(يخرجون. تظل مذهولة ثم تهرع إلى الباب).

سيناتور! أرجوك! مزق الورقة! أرجوك مزق الورقة!

سيناتور!

(تعود في اتجاه المتفرجين وتتناول المكنسة الكهربائية بحركة آلية).

الأمة الأمريكية!

(تدير المكنسة).

يهيئ إليَّ أنهم خدعوني!

(تحرك المكنسة بغضب).

(ستار)

www.ibtesamh.com/vb

(اللوحة الثانية)

(نفس الديكور – وبعد اثنتي عشرة ساعة. المصابيح مضاءة، النوافذ مفتوحة والليل بالخارج. يتعالى ضجيج، ويظهر الزنجي في النافذة، ويقفز إلى الغرفة الخالية. يذهب حتى وسطها. جرس الباب يدق فيختفي خلف ستارة. تخرج ليزي من الحمام وتذهب إلى الباب الخارجي وتفتحه).

المشهد الأول

ليزي والسيناتور، والزنجي مختبئًا

ليزي : ادخل. (يدخل السيناتور) ماذا حدث؟

السيناتور : أفرجوا عن "توماس" وهو الآن في حضن أمه. أتيت لأحمل لك شكرهما.

ليزي : هل هي سعيدة؟

السيناتور : سعيدة جدًا.

ليزي : بكت؟

السيناتور : بكت؟ لماذا؟ إنها امرأة قوية.

ليزي : لكنك قلت إنها ستبكي..

www.ibtesamh.com/vb

تحافظي على حياته. هذه هي القضية ولك أن تختاري الآن".

ليزي : كلامك جميل.

السيناتور : اختاري!

ليزي : (مذهولة) هيه؟ آه نعم.. (صمت) بلبلت أفكاري.

لم أعد أدري أين أنا.

السيناتور : انظري إليَّ يا ليزي.. هل تثقين بي؟

ليزي : نعم يا سيناتور.

السيناتور : أتظنين أن بوسعي أن أشير عليك بعمل خاطئ؟

ليزي : أبدًا يا سيناتور.

السيناتور : إذن يجب أن توقعي. إليك قلمي.

ليزي : أتظن أنها سترضى عليّ.

السيناتور : من؟

ليزي : أختك.

السيناتور : ستحبك من بعيد كابنتها.

ليزي : وربما ترسل إليَّ زهورًا.

www.ibtesamh.com/vb

السيناتور : جائز جدًا.

ليزي : أو ربما ترسل صورتها مع إهداء.

السيناتور : ممكن جدًا.

ليزي : وسوف أعلقها على الحائط. (صمت. تسير بانفعال) أي ورطة! (تعود إلى السيناتور) وماذا تفعلون للزنجي لو وقعت.

السيناتور : الزنجي. هاه! (يمسكها من كتفيها) إذا وقعت تبنتك المدينة كلها، كل المدينة، وكل أمهات المدينة.

ليزي : لكن...

السيناتور : أتظنين أن مدينة بأسرها يمكن أن تخطئ. مدينة بأكملها، بقساوستها وأطبائها ومحامييها وفنانيها، وعمدتها ووكلائه وجمعياتها الخيرية. هل هذا ظنك؟

ليزي : أبدًا، أبدًا، أبدًا.

السيناتور : أعطني يدك. (يجبرها على التوقيع) أخيرًا انتهينا. أشكرك باسم أختي وابنها، وباسم سبعة عشر ألف أبيض في مدينتنا، وباسم الأمة

www.ibtesamh.com/vb

السيناتور : ليس بهذا المعنى تمامًا.

ليزي : لم تكن تتوقع ذلك.. هيه؟ كانت تحسبني امرأة سيئة، وأني سأشهد لصالح الزنجي.

السيناتور : كانت قد أسلمت أمرها لله.

ليزي : ما رأيها في؟

السيناتور : تشكرك.

ليزي : ألم تسأل عن شكلي؟

السيناتور : كلا.

ليزي : هل وجدت الآن أني بنت طيبة؟

السيناتور : تعتقد أنك قد قمت بواجبك.

ليزي : آه نعم..

السيناتور : وتأمل أن تستمري في تأديته.

ليزي : نعم، نعم...

السيناتور : انظري إليَّ يا ليزي. (يمسكها من كتفيها) ستستمرين في تأدية واجبك؟ لا يمكن أن تخيبي أملها فيك؟

ليزي : لا تقلق فأنا لن أتراجع عما قلت وإلا سجنوني (صمت) ما هذا الصراخ؟

www.ibtesamh.com/vb

السيناتور : لا شيء.

ليزي : لا أستطيع احتماله. (تذهب فتقفل النافذة). سيناتور؟

السيناتور : نعم يا طفلتي؟

ليزي : هل أنت متأكد أننا لم نخطئ، وأني فعلت ما كان يجب أن أفعله؟

السيناتور : تمام التأكد.

ليزي : لم أعد أدري شيئًا؟ لقد بلبلتني، لا أستطيع أن ألاحق تفكيرك. كم الساعة الآن؟

السيناتور : الحادية عشرة.

ليزي : ما يزال على الصبح ثماني ساعات.. لن أستطيع أن أغمض عيني. (صمت) الدنيا حر في الليل كالنهار. (صمت) وماذا عن الزنجي؟

السيناتور : أي زنجي، آه الزنجي! يبحثون عنه..

ليزي : وما الذي سيفعلون به؟ (يهز السيناتور كتفيه يزداد الصياح. تذهب ليزي إلى النافذة) لكن ما هذه الصرخات، هناك رجال يجرون ومعهم مصابيح كهربائية وكلاب. هل هو احتفال على

www.ibtesamh.com/vb

المصابيح.. قل لي، ما هذا يا سيناتور، قل لي ما هذا!

السيناتور : (يستخرج خطابًا من جيبه) أختي كلفتني أن أسلمك هذا.

ليزي : (بحيوية) هل كتبته لي، (تمزق المظروف وتسحب منه ورقة من فئة مائة دولار، فتبحث لعل به رسالة لها ولكنها لا تجد شيئًا فتطبق على المظروف وتلقي به إلى الأرض، ويتغير صوتها) مائة دولار. يجب أن تكون راضيًا، وعدني ابنك بخمسمائة دولار ولكنك تدفع لي مائة. وفرت الكثير.

السيناتور : يا طفلتي.

ليزي : اشكر السيدة أختك، وقل لها إني كنت أفضل زهرية أو جوربًا نايلون أو أي شيء تتعب نفسها في اختياره. ولكن أليست الأعمال بالنيات؟! (صمت) لقد انتصرت عليّ.

السيناتور : (ينظران بعضهما إلى بعض ويقترب منها السيناتور) أشكرك يا طفلتي، سننفرد ببعض

www.ibtesamh.com/vb

معًا، أنت تجتازين الآن محنة أدبية وفي حاجة إلى مساعدتي.

ليزي : إنما أنا في حاجة أكثر إلى المال، وأعتقد أنا سنتفق على ذلك أنا وأنت.

(صمت).

كنت أفضل حتى الآن الناس من كبار السن، لأنهم كانوا يبدون لي محترمين، ولكني بدأت أتساءل إن لم يكونوا هم كذلك منحرفين كالآخرين.

السيناتور : (منشرحًا).

منحرفون! آه لو سمعك زملائي. ما ألطف صراحتك! بك شيء لم يفسده ما صادفك من مشكلات.

(يربت على خدها بيده)، نعم، نعم، بك شيء ما.

(تتركه يلاطفها وتظل غير متجاوبة وفي وضع المحتقر له) سأعود، فلا ترافقيني إلى الباب.

(يخرج وتظل ليزي مستمرة في مكانها. ولكنها

www.ibtesamh.com/vb

تتناول الورقة فئة المائة دولار فتسحقها في كفها وتلقي بها إلى الأرض، وتنهار على كرسي وتنفجر باكية. وفي الخارج تقترب الصيحات. طلقات نارية من بعيد. يخرج الزنجي من مخبئه، وينتصب فترفع رأسها وتطلق صرخة).

www.ibtesamh.com/vb

المشهد الثاني
ليزي والزنجي

ليزي : ها! (صمت. تنهض).
كنت متأكدة أنك ستعود. كنت متأكدة من ذلك.
كيف دخلت؟

الزنجي : من النافذة.

ليزي : وماذا تريد؟

الزنجي : خبئيني.

ليزي : قلت لك كلا.

الزنجي : هل تسمعينهم يا سيدتي؟

ليزي : أجل..

الزنجي : المطاردة بدأت.

ليزي : أي مطاردة؟

الزنجي : مطاردة الزنجي.

ليزي : ها! (صمت طويل).
هل تأكدت أن أحدًا لم يرك تدخل؟

الزنجي : أجل.

ليزي : ماذا سيفعلون بك لو أمسكوك؟

www.ibtesamh.com/vb

الزنجي : البترول.

ليزي : ماذا؟

الزنجي : البترول.

(يبدي حركة تفسر ما يقصد إليه) يشعلون فيه النار.

ليزي : فهمت (تذهب إلى النافذة وتشد الستائر). اجلس. (يسقط الزنجي من طوله على كرسي). أكان من الضروري أن تأتي عندي. ألا أنتهي من المشكلات أبدًا؟

(تقترب منه وكأنها تهدده) عندي رعب من المشكلات، أتفهمني؟

(تضرب الأرض بقدميها) رعب! رعب! رعب!

الزنجي : يعتقدون أني آذيتك يا سيدتي.

ليزي : وبعد؟

الزنجي : لن يبحثوا عني هنا.

ليزي : هل تعرف لماذا يطاردونك؟

الزنجي : لأنهم يعتقدون أني آذيتك.

ليزي : هل تعرف من الذي قال لهم ذلك؟

www.ibtesamh.com/vb

الزنجي : أبدًا.

ليزي : أنا. (صمت طويل. ينظر إليها الزنجي) ما رأيك؟

الزنجي : ولماذا فعلت ذلك يا سيدتي؟ أواه! لماذا فعلت ذلك؟

ليزي : إنني أسأل نفسي هذا السؤال أنا أيضًا.

الزنجي : لن يرحموني. سيجلدوني على عيني. سيصبون عليَّ صفائح البترول. أواه! لماذا فعلت ذلك؟ إنني لم أسئ إليك.

ليزي : ها! ولكنك أسأت إليَّ. لن تستطيع أن تتصور كم أسأت إليّ.

(صمت) ألا تريد أن تخنقني؟

الزنجي : هؤلاء الناس كثيرًا ما يجبرون الآخرين على قول ما لا يعتقدون.

ليزي : أجل، كثيرًا. وعندما يفشلون في فرض سيطرتهم على الناس بالقوة يلجؤون إلى القول الجميل والكلام المعسول.

(صمت).

www.ibtesamh.com/vb

وبعد؟ كلا؟ ألن تخنقني؟ أنت إنسان طيب.

(صمت).

سأخبئك حتى مساء الغد.

(يأتي بحركة) لا تلمسني فأنا لا أحب الزنوج.

(صرخات وطلقات رصاص بالخارج) إنهم يقتربون.

(تذهب إلى النافذة وتفرج الستائر وتنظر إلى الشارع). وقعنا في المصيدة.

الزنجي : ماذا يفعلون؟

ليزي : وضعوا حراسًا على أول الشارع وآخره، ويفتشون كل البيوت. هل كان من اللازم أن تأتي إلى هنا؟ لا بد أن أحدًا رآك تدخل الشارع.

(تنظر من جديد إلى الشارع) والآن جاء دورنا. إنهم يصعدون.

الزنجي : كم عددهم؟

ليزي : خمسة أو ستة.. الآخرون ينتظرون تحت.

(تعود فتتجه إليه).

لا ترتعد. لا ترتعد بحق الله!

www.ibtesamh.com/vb

(تصمت ثم تكلم سوارها).

أيها السوار الأفعى الخنزير!

(تلقي به على الأرض وتدوسه) قذر!

(تخاطب الزنجي) أكان من اللازم أن تأتي إلى هنا؟

(ينهض الزنجي ويتحرك كما لو كان يريد أن يرحل). ابق. لو خرجت قتلوك.

الزنجي : السطوح.

ليزي : في ضوء القمر هذا؟ اخرج إليهم لو كنت تريد أن تكون هدفًا لرصاصهم.

(صمت).

انتظر. أمامهم طابقان سيفتشونهما قبل أن يصلوا إلى هنا. قلت لك لا ترتعد.

(صمت طويل. تذهب جيئة وذهابًا. يظل الزنجي في كرسيه منهارًا) أليس معك سلاح؟

الزنجي : أوه! كلا.

ليزي : هيه...

(تبحث في أحد الأدراج وتخرج مسدسًا).

www.ibtesamh.com/vb

الزنجي : ما الذي ستفعلينه يا سيدتي؟

ليزي : سأفتح لهم الباب وأطلب منهم أن يدخلوا. خدعوني طوال عمري، طوال خمس وعشرين سنة، خدعوني بأمهاتهم العجائز ذوات الشعر الأبيض، وبأبطال الحرب، وبالأمة الأمريكية. لكني فهمت الآن ولن أدعهم يخدعوني بعد ذلك. سأفتح الباب وسأقول لهم: "إنه بالداخل. إنه بالداخل ولكنه لم يفعل شيئًا. أجبرتموني على أن أشهد زورًا، ولكني أقسم بالله العظيم أنه لم يفعل شيئًا".

الزنجي : لن يصدقوك.

ليزي : ربما. ربما لن يصدقوني، إلا أنك ستصوب إليهم المسدس. وإن لم ينصرفوا أطلقت عليهم النار، من هنا.

الزنجي : ولكن سيأتي آخرون.

ليزي : والآخرون أيضًا أطلق عليهم النار. وإن رأيت السيناتور فاعمل على ألا تخطئه، لأنه هو الذي رتب كل هذا. لقد وقعنا، أليس كذلك؟ إذن

www.ibtesamh.com/vb

فلتكن هذه هي فرصتنا الأخيرة، لأنهم، وأؤكد لك ما أقول، إذا وجدوك عندي، فلن أدعهم ينالون شعرة من جسمي، وإذن فإن كان لا بد من الموت فلنمت معًا. (تناوله المسدس) خذ هذا! قلت لك خذ هذا.

الزنجي : لا أستطيع يا سيدتي.

ليزي : ماذا؟

الزنجي : لا أستطيع أن أطلق النارعلى بيض.

ليزي : أحق! لن يؤثر ذلك فيهم، ولن يمنعهم هم أنفسهم من أن يطلقوا النار عليك.

الزنجي : لأنهم بيض يا سيدتي.

ليزي : وبعد؟ ألأنهم بيض فلهم الحق أن يذبحوك كما لو كنت خنزيرًا؟

الزنجي : لأنهم بيض.

ليزي : عبيط! أنت تشبهني، بل أنت أكثر عبطًا مني. لكن إذا كان العالم كله على اتفاق...

الزنجي : ولماذا لا تطلقين أنت النار عليهم يا سيدتي؟

www.ibtesamh.com/vb

ليزي : قلت لك إني عبيطة. (يسمعان وقع أقدام على السلم) ها هم.

(ضحكة قصيرة) ولكنا مع ذلك سنأخذ الأمر ببساطة. (صمت) اختبئ في الحمام ولا تتحرك. احبس أنفاسك. (يطيع الزنجي وتنتظر ليزي. يقرع الجرس فتستجمع نفسها وتلتقط السوار وتذهب لتفتح الباب فيدخل رجال يحملون البنادق).

www.ibtesamh.com/vb

المشهد الثالث

ليزي وثلاثة رجال

الرجل الأول : إننا نبحث عن الزنجي.

ليزي : أي زنجي؟

الرجل الأول : الزنجي الذي اغتصب امرأة في القطار وجرح ابن أخت السيناتور بالموسي.

ليزي : بحق الله لا تبحثوا عنه عندي. (صمت) ألا تعرفونني؟

الرجل الثاني : أجل، أجل، أجل، رأيتك تنزلين من القطار أول أمس.

ليزي : تمامًا، لأني أنا المرأة التي اغتصبها، أفهمتم؟ (همسات وينظرون إليها نظرة يختلط فيها الغباء والرغبة والرهبة، ويتراجعون قليلاً) وإن اقترب أحد من هنا فسأذيقه من هذا. (يضحكون).

رجل : ألا تودين رؤيته مشنوقًا؟

www.ibtesamh.com/vb

ليزي : تعالوا أخبروني عندما تعثرون عليه.

رجل : ولن يطول بحثنا يا سكرتي الصغيرة. نحن نعرف أنه يختبئ في هذا الشارع.

ليزي : أتمنى لكم حظًا طيبًا. (يخرجون فتغلق الباب وتضع المسدس على المنضدة).

www.ibtesamh.com/vb

المشهد الرابع

ليزي ثم ينضم إليها الزنجي

ليزي : تستطيع أن تخرج (يخرج الزنجي فيركع أمامها ويقبل طرف ثوبها) قلت لا تلمسني (تنظر إليه) كان يجب أن تكون شخصًا مهمًا حتى تكون مدينة بأكملها في أثرك هكذا.

الزنجي : لم أجن شيئًا يا سيدتي، وأنت تعرفين ذلك تمامًا.

ليزي : يقولون إن مجرد كونك زنجيًا يعني دائمًا أنك جنيت شيئًا.

الزنجي : لم يحدث أن جنيت شيئًا في يوم من الأيام. أبدًا. أبدًا؟

ليزي : لم أعد أعرف أين أنا. (صمت) مع ذلك فلا يمكن أن تكون مدينة بأسرها على خطأ كامل. (صمت) اللعنة! لم أعد أفهم شيئًا مما يحدث.

الزنجي : هكذا الحال دائمًا يا سيدتي. هكذا الحال دائمًا

www.ibtesamh.com/vb

مع البيض.

ليزي : وأنت أيضًا هل تحس أنك أذنبت؟

الزنجي : نعم يا سيدتي.

ليزي : ولكنك رغم ذلك لم تفعل شيئًا.

الزنجي : أبدًا يا سيدتي.

ليزي : ولكن ماذا فيهم ليجعل أناسًا دائمًا ينحازون إلى جانبهم؟

الزنجي : لأنهم بيض.

ليزي : وأنا أيضًا بيضاء. (صمت ثم ضجة أقدام في الخارج) بدؤوا ينزلون.

تقترب منه بحركة غريزية. يرتعد ولكنه يضع يده حول كتفيها. تتلاشى الأقدام. صمت. ثم تخلص نفسها من يده المحيطة بكتفيها فجأة) آه، قل لي؟ ألسنا وحيدين؟ كما لو كنا يتامى! (الجرس يدق. ينصتان في صمت. الجرس يدق مرة أخرى) اختبئ في الحمام. (دقات على باب

www.ibtesamh.com/vb

الشقة. يختبئ الزنجي وتـــذهب ليـــزي لتفـــتح الباب).

www.ibtesamh.com/vb

www.ibtesamh.com/vb

المشهد الخامس

فريد وليزي

ليزي : هل جننت؟ لماذا تقرع بابي؟ لن تدخل. يكفي ما سببت لي من متاعب. اذهب من هنا! اذهب من هنا يا قذر! اذهب من هنا! اذهب!

(يدفعها ويغلق الباب ويمسكها من كتفيها. صمت طويل).

وبعد؟

فريد : أنت الشيطان!

ليزي : هل قدمت إلى هنا تقتحم بيتي عنوة لكي تقول لي ذلك؟ أي عقلية! من أين خرجت؟ (صمت) أجب.

فريد : قبضوا على الزنجي. لم يكن هو نفس الزنجي المطلوب، ومع ذلك قتلوه.

ليزي : وبعد؟

فريد : كنت معهم.

www.ibtesamh.com/vb

(ليزي تصفر).

ليزي : فهمت. (صمت) يقولون إن رؤية قتل الزنجي قد أثارتك.

فريد : إنني أرجوك.

ليزي : ترجوني ماذا؟

فريد : أنت الشيطان! سحرتني، كنت وسطهم ومسدسي في يدي والزنجي معلق من فرع شجرة. ونظرت إليه وفكرت: إني أريدها، ولم يكن هذا طبيعيًا.

ليزي : دعني. قلت لك دعني.

فريد : ماذا يوجد تحت هذا؟ ماذا فعلت بي يا ساحرة؟ كنت أنظر إلى الزنجي وأراك وأنت معلقة فوق النار، فأطلقت مسدسي.

ليزي : يا قذر! دعني. دعني. أنت قاتل.

فريد : ماذا فعلت بي؟ أنت تلتصقين بي التصاق أسناني بلثتي. أراك في كل شيء، أرى بطنك، بطن المومس القذر، وأحس بحرارتك تملأ

www.ibtesamh.com/vb

خياشيمي. جريت إلى هنا، ولا أعرف إن كان ذلك لأقتلك أم لأغتصبك. ولكني الآن عرفت.

(يتركها فجأة).

لن أدنس نفسي من أجل مومس.

(يعود إليها).

هل ما قلته لي هذا الصباح حقيقي؟

ليزي : قلت لك ماذا؟

فريد : أنني أمتعتك.

ليزي : دعني في حالي.

فريد : أقسمي أنه كان صحيحًا. أقسمي!

(يلوي معصمها، ومن الحمام تعلو ضجة).

ما هذا؟

(ينصت).

يوجد هنا شخص ما.

ليزي : أنت مجنون. لا يوجد أحد.

فريد : بل يوجد شخص ما في الحمام.

www.ibtesamh.com/vb

(يتجه إلى الحمام).

ليزي : لن تدخل.

فريد : إذن فهناك شخص ما فعلاً.

ليزي : إنه زبوني اليوم. من النوع الذي يدفع بسخاء. هل استرحت الآن؟

فريد : لن يكون لك زبائن. أبدًا. من الآن أنت لي.

(صمت).

أريد أن أرى شكله.

(يصرخ).

اخرج من هناك.

ليزي : (صارخة) لا تخرج. لو خرجت سيصيدك.

فريد : يا ابنة المومس.

(يلقي بها بعيدًا بعنف ويذهب إلى الباب ويفتحه ويخرج الزنجي).

هل هذا هو زبونك؟

ليزي : خبأته لأنهم يريدون إيذاءه. لا تطلق النار عليه،

www.ibtesamh.com/vb

فأنت تعرف جيدًا أنه بريء.

(يطلق فريد النار ولكن الزنجي يثب فجأة ويدفعه ويخرج، فيندفع فريد خلفه، وتذهب ليزي حتى الباب الخارجي حيث اختفى الاثنان وتصرخ).

الزنجي بريء! الزنجي بريء!

(طلقتان. تعود أدراجها وقد تصلب وجهها. تتجه إلى المنضدة وتتناول المسدس. يعود فريد فتواجهه وظهرها إلى الجمهور وتخفي المسدس خلف ظهرها).

هل لحقت به؟

(لا يجيب فريد) والآن جاء دورك.

(تصوب إليه المسدس).

فريد : ليزي! حرام عليك، ماذا ستفعل أمي لو مت؟

ليزي : اخرس! لن تضحكون عليَّ مرة أخرى بأسطورة أمك.

www.ibtesamh.com/vb

فريد : (يسير إليها ببطء) ليزي، اسمعي. جدي كلارك، الجد الأكبر زرع غابة كاملة بمفرده، وقتل سبعة عشر هنديًا بيديه، واستشهد بعدها في كمين. وابنه بنى كل هذه المدينة تقريبًا، وكان رفيقًا لواشنطن ومات في "يوركناون" دفاعًا عن استقلال الولايات المتحدة. وكان جد جدي مدير بوليس سان فرانسيسكو وأنقذ سبعة وعشرين شخصًا خلال الحريق الكبير الذي شب فيها، وعاد جدي إلى هنا واستقر وحفر قناة المسيسبي وصار حاكمًا للولاية، وأصبح أبي عضوًا بمجلس الشيوخ، وسأصير أنا نفسي عضوًا بمجلس الشيوخ من بعده، فأنا وريثه الذكر الوحيد، وآخر من يحمل اسم عائلة كلارك. لقد صنعنا هذا البلد، وتاريخنا هو تاريخها. وتوجد فروع أخرى لعائلة كلارك في ألاسكا وفي الفلبين وفي المكسيك الجديدة، فهل تجرؤين

www.ibtesamh.com/vb

على أن تطلقي النار على كل أمريكا؟

ليزي : لو تقدمت خطوة أخرى سأطلق عليك النار.

فريد : أطلقي! لماذا لا تطلقين! أرأيت؟! إنك لا تقدرين. بنت مثلك لن تقدر على أن تطلق النار على رجل مثلي. من أنت؟ ما هو دورك في الحياة؟ هل تعرفين من كان جدك؟ أما أنا، فلي الحق أن أعيش، لأن أمامي أشياء كثيرة عليّ أن أتمها، والناس تنتظر مني أن أقوم بها. أعطني هذا المسدس.

(تعطيه المسدس فيضعه في جيبه).

وإذا كنت تريدين معرفة ما تم بشأن الزنجي فاعلمي أنه جرى بسرعة وأخطأه مسدسي.

(صمت. يحوط كتفيها بذراعيه).

سأسكنك في بيت على التل، على الضفة الأخرى من النهر، بيت جميل له حديقة، وستتنزهين في الحديقة، ولكني لن أصرح لك

www.ibtesamh.com/vb

بالخروج، فأنا غيور. وسأحضر لرؤيتك ثلاث مرات في الأسبوع، عندما يحل الظلام، أيام الثلاثاء والخميس وعطلة الأسبوع. وسيكون لك خدم من الزنوج ومال أكثر مما كنت تحلمين به. ولكن يجب أن تلبي كل نزواتي، وما أكثرها!

(تنسى نفسها بين ذراعيه لبعض الوقت).

هل صحيح أني أمتعتك؟ أجيبي. صحيح؟

ليزي : (بإعياء) نعم صحيح.

فريد : (يربت على وجنتيها).

آه، كل شيء الآن عاد إلى مكانه السليم.

(صمت).

سأقول لك الآن اسمي، اسمي فريد.

(ستار)

www.ibtesamh.com/vb

www.ibtesamh.com/vb

التحويل لصفحات
فردية والمعالجة
فريق العمل بقسم
تحميل كتب مجانية

بقيادة
** معرفتي **

www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

شكرا لمن قام بسحب الكتاب

www.ibtesamh.com/vb

www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
نسخة معالجة وصفحات فردية

المومس الفاضلة

هذا الكتاب يتضمن مسرحية من أحسن مسرحيات سارتر، وكل مسرحياته حسنة، ولكن هذه المسرحية تتناول الشخصية الإنسانية من ناحية الأخلاق، واختار سارتر شخصية المومس أو البغيّ لأن البغاء هو أسوأ ما يمكن أن يبتلى به المجتمع، أو تمتهنه المرأة، وسارتر لا يقدم أدبًا إباحيًا، وعلى العكس فإنه في كتاباته يبرز مسائل الواجب والالتزام، وكتبه كلها تدور حول "الأخلاق"، وفي المومس الفاضلة نرى أنه يخصص من صنف المومسات هذه المومس التي تلتزم بالأخلاق، وتأبى لذلك الشهادة الزور، ويستعطفها أصحاب السلطان في المجتمع أن تشهد على براءة الزنجي المتورط في جريمة قتل، ولكنها ترفض أن تشهد زورًا، وهم يستعطفونها ويحاولون رشوتها بالمال، ولكنها تصر على قول الحق. وكان المفكرون يظنون أن وجودية سارتر ضد الأخلاق، وأن الوجودية عمومًا لا أخلاقية، ولكن هذه المسرحية أثبتت العكس، وأكدت أن الوجودية مذهب فلسفي ولا يمكن للفلسفة أن تكون إباحية ولا أخلاقية. وسارتر فيلسوف من أهم فلاسفة فرنسا، وهو كبير فلاسفتها، وكان من أكبر أدبائها، وقد رفض جائزة نوبل لما عُرف عن هذه الجائزة من ميول طائفية وأجناسية ودعاوى رأسمالية.

المترجم

مجلة الابتسامة

MADBOULY BOOKSHOP مكتبة مدبولي
6 Talat harb SQ. Tel:25756421 ٦ ميدان طلعت حرب- القاهرة - ت : ٢٥٧٥٦٤٢١
www.madboulybooks.com - info@madboulybooks.com

www.ibtesamh.com/vb

www.ibtesamh.com/vb